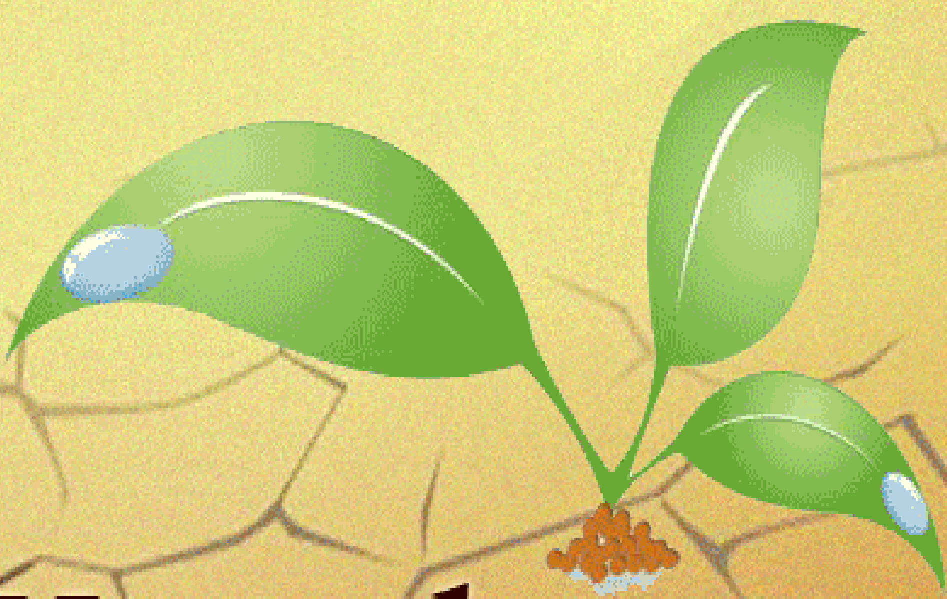
صحراء اليأس

و

بذور الأمل

الشيخ / هاني حلمي



Manhag.net



إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله تعالى فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله.

اللهم صلي على محمدٍ وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمدٍ وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ} [آل عمران : 102]، {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً} [النساء : 1]،{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً} [الأحزاب: 70،71].

أما بعد فإن أصدق الحديث كلام الله تعالى، وإن خير الهدي هدي محمد ﷺ، وإن شر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعه، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

ثم أما بعد،،،

يحكى أن قائدًا في معركة من المعارك ابتلي بهزيمة نكراء، فيأس وأحبط وأخذ بنفسه إلى الصحراء، وجلس على صخرة فإذا هو بنملة تحمل حبة قمح تريد أن تصل بها إلى بيتها على الصخرة، وكلما حاولت تلكمُ النملة أن تصعد بتلك الحبة إلى بيتها تعثرت، ووقعت، واستمر الأمر كذلك تحاول النملة المرة تلو المرة إلى أن نجحت في آخر الأمر وصعدت بالحبة إلى بيتها، هنالك تفقد هذا القائد هذا المعنى، وقال في نفسه: ولم اليأس ولم الهزيمة النفسية ولم الإحباط، فرجع إلى جنوده وجمعهم وأعد خطته ودخل مرة أخرى في المعركة مع أعداءه فانتصر.

إنه المعنى الذي أريد أن أحفره في وجدانكم اليوم، (إبذر بذور الأمل في صحراء اليأس) هذا منهاج النبوة، هذا منهاج الأنبياء كلما إشتدت بالناس المحن والفتن

ورأوا إسودادًا في الأفق ولم يجدوا بارقة أمل وظنوا أنهم قد كذبوا، بذروا بذور الأمل فإنه لا حياة بغير هذا الأمل وبغير هذا الرجاء.

انظروا إلى الخليل إبراهيم وهو يبذر بذور الأمل في صحراء اليأس، يؤمر بترك زوجته وابنه في صحراء جرداء، {رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ}[إبراهيم : 37]، أي ثمرات سيرزقون في صحراء اليأس؟ إنه الأمل والرجاء في الله وحده، فتركهم وحدهم في صحراء اليأس وتقول زوجه هاجر له: آ الله أمرك بهذا؟ يقول : نعم، فتقول: إذن لن يُضيّعنا.
ثم تمضي السنون بالخليل إبراهيم وتأتيه الملائكة تبشره بأنه سيرزق من زوجته سارة بغلام، {قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ(54) قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ(55) قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ(56)}[الحجر: 54-56].

القنوط أكبر الكبائر، الإنهزام النفسي أخطر الأدواء التي تصيب الإنسان، فهنا إبراهيم الخليل يقول إنه لا يقنط من رحمة الله ومن روح الله إلا من ضل وإلا من لم يعرف من هو الله، وسبحان الله تمضي هذه المعاني لتتوارث جيلاً بعد جيل فيأتي الحفيد يعقوب ليقول نفس المعنى .

لما كان ما كان من شأن إخوة يوسف فإذا يعقوب يقول:{يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ} [يوسف : 87]، إذن إبراهيم الخليل عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام يقول: ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون.

ثم بعد ذلك تأتي على لسان يعقوب: {إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ}[يوسف : 87]، وتختم هذه السورة- سورة يوسف- بهذا المعنى أيضًا، فإذا بيوسف الذي ابتلي من إخوته وجعلوه في الجب، فإذا بيوسف عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام يُبتلى بالرّق ويصير مملوكًا في بيت العزيز، وإذا بيوسف يبتلى بمراودة إمرأة العزيز، وإذا بيوسف يبتلى بالسجن بضع سنين، ولا يقول في أي محنة من تلك المحن توفني، ولما تم له الأمر وجاءه أبوه يعقوب وجاء وإخوته- واستقر الأمر وقال{..لاَ تَثْرَيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ..}[يوسف : 92]- حينئذ قال {رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنُيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ}[يوسف : 101]، فلم يتمنى الموت وهو في البلاء، وإنما تمناه لما تم له الأمر.
وهكذا قال النبي ﷺ" ألا لا يتمن أحدكم الموت ، لضر نزل به ، فإن كان لابد متمنيا الموت فليقل : اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي ، وتوفني ما كانت الوفاة خيرا لي"

الراوي: أنس بن مالك المحدث:الألباني - المصدر:صحيح النسائي- الصفحة أو الرقم:1820
خلاصة حكم المحدث:صحيح

هكذا في صحراء اليأس إبذر بذور الأمل

نوح عليه السلام- من قبل الخليل إبراهيم- هل تتصورون رجلاً يدعو قومه هذه السنين لبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عامًا ولا ييأس، لو دعاهم سنة-سنتين- ثلاث- عشر ييأس؛ إنه لا خير فيهم قال: {قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلاً وَنَهَاراً(5) فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَاراً(6) وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَاراً(7) ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَاراً(8) ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَاراً(9) فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً(10)} [نوح :5-10]، يصنع كل هذا ولا ييأس!

وانظروا إلا موسى الكليم لتعلموا أنه منهاج النبوة، لا تنظروا إلى الأمور من خلف نظارة سوداء، لما سار فرعون بجنوده، وما أدراك ما فرعون، وما أدراكم ما شأن جنوده، وإذا به يطارد حزب الله (حزب المؤمنين) موسى ومن معه، فيرتجف صحبة موسى عليه السلام ويقولون {...إِنَّا لَمُدْرَكُونَ}[الشعراء : 61]، فيقول:{قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ}[الشعراء : 62].

هل عندك من أمل؟ نعم، وكيف لا وأنا أثق في الله جل وعلا، وأنا على يقين أن الله لا يضيّع عباده المؤمنين، فهكذا كان نوح وهكذا كان موسى وكهذا كان إبراهيم ويعقوب، وإذا بالنبي محمد ﷺكلما تمر بالأمة ضائقة إذا به يبذر بذور الأمل في صحراء اليأس.

انظروا إلى الحديث عند البخاري حديث خباب بن الأرت لما قال " شكونا إلى رسول الله ﷺ ، وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة ، قلنا له : ألا تستنصر لنا ، ألا تدعو الله لنا ؟ قال : (كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الأرض ، فيجعل فيه ، فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيشق باثنتين ، وما يصده ذلك عن دينه . ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم أو عصب ، وما يصده ذلك عن دينه ، والله ليتمن هذا الأمر ، حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت ، لا يخاف إلا الله ، أو الذئب على غنمه ، ولكنكم تستعجلون) ".

الراوي: خباب بن الأرت المحدث:البخاري - المصدر:صحيح البخاري- الصفحة أو الرقم:3612
خلاصة حكم المحدث: صحيح

(والله ليتمن الله هذا الأمر) تُصدق؟ تُصدّق الصادق والأمين ﷺوهو يقول أن المستقبل لهذا الدين مهما كان في الأفق من غبار، ومهما كان في الواقع من محن وفتن.

انظروا للنبي محمد ﷺ في حادث الطائف لما أصيب النبي ﷺ عام الحزن بوفاة زوجه خديجه نصيره في بيته، وعمه أبي طالب نصيره الخارجي بين الناس في عام واحد، فيذهب النبي ﷺ إلى الطائف، فإذا به يُأذى ويُرمى بالحجارة حتى تدمى عقِبُه ﷺ، ويسير في حال غير حال حتى لا يدري ما الطريق، وإذا بملك الجبال يأتيه فيقول: لو شئت لأطبقن عليهم الأخشبين، فيقول لا إني لأرجو أن يُخرج الله من أصلابهم من يوحد الله- صلى الله على النبي محمد- أي أمل هذا ترجوه يا رسول الله ﷺ ؟ والحال كما ترى لا نصير ولا سند والدعوى تتهاوى، أي أمل هذا؟ إنها بذور الأمل في صحراء اليأس.

ولما كان في الهجرة كان ﷺ على يقين بأن رب العالمين لن يخذله، وإذا به يُثبت أبا بكر ويقول: لا تحزن إن الله معنا، ويمضي خلفه سراقه بن مالك يريد جائزة قريش إذا جاء برأس ﷺ، والقصة مشهورة، ولكن انظروا إلى هذا الأمل.

ساخت ناقة سُراقة وعرف أن النبي ﷺ مبارك؛ وأنه لا يستطيع أن يصل إليه حتى يرجوه بأن يدعه حتى لا يعرّض للهلاك كما رأى بعني رأسه، وإذا بالنبي ﷺ يأتمنه على ألا يخبر القوم بطريقه، ويقول له كيف بك ياسراقة وأنت تأخذ سواري كسرى؟ انظروا إلى النبي ﷺ مطارد- هو لا يدري هل سيصل إلى المدينة أصلاً أم لا- وهو متعقب وربما يحدث مكروه، وإذا به يقول لسراقة أنك ستلبس سواري كسرى، وتمضي السنون وتأتي خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتفتح فارس، وإذا بغنائم فارس تأتي إلى عمر، فيمسك بسواري كسرى فيقول أين سراقة بن مالك؟ أين سراقة بن مالك؟ فيأتي سراقة، فيعطيه سواري كسرى، ويقول: خذها وكبِّر - الله أكبر- سواري كسرى بن هُرمُز بين يدي سراقة بن مالك الأعرابي.

ولما كانوا في مكة، أنزل الله جل وعلا: {سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ} [القمر: 45]، يقول عمر: فلما نزلت الآية قلت أي الجمع هذا؟ أي جمع ونحن نذهب إلى دار الأرقم بن الأرقم خُفية والدعوة سرية، فأي جمع هذا {سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ} ؟ وهم يفهمون أن الجمع معناه أن معركة ستكون يُجتمع لها، فقال: حتى إذا كان يوم بدر، وإذا بالنبي ﷺ يدخل خيمته ويناجي ربه، ويأتيه أبو بكر:كفاك مناشدتك ربك فإن الله ناصرك، ويخرج النبي ﷺ بعد هذه الإستغاثة بالله يقول: سيهزم الجمع ويولون الدبر، يقول عمر: فعرفت تأويلها الآن فهمت تأويلها (تفسيرها الأن)،وقد كان وكانت بدر الكبرى.

ولما كان يوم الأحزاب- تصوروا المشهد آلاف مقاتل يدخلون ليحتلوا المدينة- والوقت من أشد ما يكون بردًا شديدًا، والمدينة في هذا الوقت في حالة من الجفاف والعسر الشديد، لا يجدون زادًا، لا يجدون ما يستطيعون أن يقفوا به أمام هذا الجيش الجرار؛ الذي اجتمع لهم من كل حزب من قبائل العرب؛ ليستئصلوا شأفة المسلمين في عقر ديارهم،{هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيداً} [الأحزاب: 11]، وإذا بسلمان يقول نحفر هذا الخندق حتى يكون حاجزًا بيننا وبين القوم، ويبدأ الصحابة في هذا الحفر- الذي يقول عنه الآن المهندسون أنه ضربًا من الخيال أن

يصنع هذا بغير معدات وبغير كذا في وقت قياسي، وإذا بكُدْيَه (أي صخرة عظيمة) تقف أمام الصحابة لا يستطيعون أن يفتوها ولا يحطموها، فيشكون ذلك للنبي ﷺ؛ فينزل انظروا إليه وتخيلوه ﷺوهو ببُردُته يضع حجرًا على بطنه- لأنه لا زاد فيضع حجرًا على بطنه، فينزل بنفسه ﷺ- بأبي هو وأمي- إلى محل تلك الكدية (إلى هذه الصخرة)، فإذا به يمسك بالمعول ويقول: بسم الله، الله أكبر، فإذا بثلث هذه الكدية يتحرك، ويقول: الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام؛ إني لأرى قصورها الحمراء الساعة (أنا أرى بعيني رأسي الآن قصور الشام الحمراء أمام عيني الآن)، ثم إذا به يضرب الضربة الثانية فتأتي على الثلث الثاني ويقول: بسم الله، الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس؛ إني لأرى قصر المدائن أبيض، (ويصفه ﷺ)، ثم إذا به يضرب الضربة الثالثة: بسم الله، الله أكبر، ويقول: أعطيت مفاتيح اليمن؛ إني لأرى أبواب صنعاء الساعة.

إنـهم لا يجدون زادًا، وهم على وشك الإستئصال بالعشرة آلاف، وهو يبث فيهم الأمل، بأبي هو وأمي ونفسي رسول الله ﷺ.

وهذا ينبغي ان يكون حالنا الآن، أن يكون لكل واحد منا باعث أمل لا مخيب، فإن هذا من طرائق الشيطان بالإنسان، قال الله: {...وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولاً} [الفرقان : 29]، شأن الشيطان أن ييئسك، أن يخذلك، أن يريك الأمر أنت لا فائدة فيك، أنت لن ينصلح لك حالاً، الأمور من حولك لا تبشر بخير أنت أنت...، أما رأيت ما كنت عليه في رمضان ثم تغير الحال، لا نفع فيك لا جدوى...

هذا شأن الشيطان؛ ييئسك، واليأس من أشد الكبائر (أكبر الكبائر عند الله)، لذلك النبي ﷺكان يضرب الأمثال التي تبذر بذور الأمل، فكان ربما يقص على الصحابه خبر من أخبار بني إسرائيل؛ عن ذلك الرجل الذي قتل تسعة وتسعين نفسا، رجل في غاية الإجرام يقتل تسعة وتسعين نفسا، ثم يأتي إلى عابد فيسأله: هل لي من توبة؟ فيقول: أنت تسعة وتسعين، أنت تقبل منك توبة! وهكذا الفرق بين العابد والعالم ، فالعابد لا علم له فيأسه فقتله، فأكمل به المئة، وإذا به يذهب إلى أعلم أهل الأرض تسعة وتسعين نفسا في وقته- عنده أمل مازال عنده رجاء أن يتوب الله عليه، فيذهب للعلم فيقول: وهل جعلت الشريعة إلا لك؟ إذا لم تكن التوبة لك فلمن؟ (أوليست التوبة لأهل المعاصي) وإذا به يدله على شريطة التوبة وعلى طريق التوبة، وكيف يصنع، فارق هذه المدينة التي صنعت فيها كل هذا السوء، وانتقل إلى مدينة أخرى فيها قوم صالحون، فلحق بهم فإنهم على خير وصلاح وبركة، فيذهب وينقطع به الطريق، وتتحاكم ملائكة الرحمة وملائكة والعذاب فيه، وتتحير لأنه كان على منتصف الطريق، فيأتي الله بريح، ويظل الرجل في نزعه الأخير وهو على بطنه يحاول أن يذهب (عنده أمل- عنده إلى آخر رمق في حياته أمل- أن يذهب إلى الأرض الطيبة)، وتأتي الريح فتحركه، فيغفر الله له.

هكذا ابذر بذور الأمل في صحراء اليأس وافهم هذا المعنى عن رب العالمين (فلا يُحبطنك الشيطان) لا يحبطنكم شياطين الإنس والجن فمكر أولئك هو يزول، فإذا ما قلتم لي: وكيف يتحقق ذلك؟ وما هي الوصفة التي نسير عليها ليتحقق ذلك؟ أقول: انظروا إلى خطاب القرآن لمن يضيق صدره فييأس {وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ(97) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ(98) وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ(99)} [الحجر : 97-99]، قد يكون في الواقع أشياء كثيرة يضيق بها الصدر، والله يقول لنا إذا ما شعرتم بهذه الهزيمة النفسية وبهذ الآلام الداخلية، عليكم بالآتي:

أولاً: بتسبيح الله تعالى- ولم يقل فاذكر حتى يقال أن الوصفة بالذكر- قال: {..فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ..} [الحجر : 98]، ولماذا التسبيح والتحميد خاصة؟ لأن التسبيح معناه: يا عباد الله، يا من تسبحون الله دُبر الصلوات وتحمدونه وتكبرونه، افهموا لماذا؟ التسبيح معناه تنزيه الله عن العيوب، حين أقول سبحان الله، فأنا أقول يارب أنت منزه عن كل عيب وآفة، وأين العيب والآفة؟ فيَّ أنا، فحين أقول سبحان الله، فإني أقول أنا عاجز يارب، أنا فيَّ النقصان، وهذا الأصل في بني الإنسان العيب والنقصان، فيقول: (سَبِّحْ) أي أنظر إلى عيوبك، وحين إذن إعلم أن الكمال عنده وحده، فحين إذن تسبح فتحاول أن تطهر نفسك من عيبك وتثبت لله الكمال.
فسبح وإحمد (بحمد ربك) وطالع نعم الله حواليك وأنت لا تحسن شكرها حتى لا تسلب النعم، ومن أعظم النعم نعمة الأمان{الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ} [قريش : 4]، وكانت المخاوف كثيرة فاعلم أن الطريق إلى الأمام مبدأه من الشكران، من أن تشكر نعم الله عليك فلا تسلبها {..فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ..} [الحجر : 98].

ثانيًا: {..وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ} [الحجر : 98]، الحديث رواه أبو داود وحسنه الألباني " أن النبي ﷺكان إذا حزنه أمر- أي غذا أقلقه أمر- كان ﷺيفزع إلى الصلاة" يهرع إلى الصلاة، إذا حزنه أمر صلى{..وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ}.

فلعلك في جوف الليل المظلم وأنت ساجد- أقرب ما يكون العبد من ربه- ترفعها ضراعة لله {..فَلَوْلا إِذْ جَاءهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ} [الأنعام : 43]، فتتضرع وتتأوه كما كان الخليل إبراهيم {..إِبْرَاهِيمَ لأَوَّاهٌ حَلِيمٌ} [التوبة : 114]، {..إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللّهِ..} [يوسف : 86].

فكن من الساجدين شاكيًا أمرك وحالك وظروفك ومجتمعك وكل ما تشتكي منه، إرفع صوتك زئيرًا من الله أن يرفع ما بينا من نقم، وأن يفرج ما بنا من كروب، وأن ينفس ما بنا من هموم وغموم، فارفع شكايتك له وكن من الساجدين وقل له: يارب أنا على بابك منطرح لن أترك هذا الباب ما حييت، وإن حدث ما حدث.
{وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ} [الحجر : 99]، ولا يقين أيقن من الموت، وأعبد ربك حتى يدركك الموت، قال الله جل وعلا: {فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ

قبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ(39) وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ(40)} [ق : 39-40]، أربع جرعات لمن يريد أن يشفي الله صدره من الهموم

1- تسبح ربك من بعد صرة الفجر إلى صلاة الضحى.

2- وقبل الغروب من بين العصر إلى المغرب.

3- وتسبحه في جوف الليل.

4- وتسبحه دبر الصلوات. أربع جرعات للتسبيح تذهب ما بك من غم وهم.

وقال ﷺ ليضع لنا وصفة عملية: " صوم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر يذهبن وَحَرَ الصدر". وَحْرَ الصدر أي الوساوس والهمهوم والمشاكل النفسية، يقول النبي ﷺ إن صوم شهر رمضان، وصوم أي ثلاثة أيام- سواء كان الثالث عشر أو الرابع عشر أو الخامس عشر (الأيام البيض)، أو أي ثلاثة أيام من الشهر العربي، صوم ثلاثة أيام ووصوم شهر الصبر يذهبن وحر الصدر.

عباد الله حَتَّى {إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَاءهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاءُ وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ} [يوسف : 110]، الله جل وعلا يقول: {وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ} [الشورى : 28]، قولوا فيما بينكم وبين أنفسكم إن ولي الله، إن ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين، إعلموا يقينًا {إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ} [الحج : 38].

فالله ناصر دينه، والله هو الولي الذي يدفع عنا ما ينزل بنا من محن وفتن، وما بنا من آفات وعيوب، فارمي بحمولك على ربك وتوكل عليه، واعلم أن من يتوكل على الله فهو حسبه، فالله حسبنا ونعم الوكيل{الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ ..} [آل عمران : 173] فليكن هذا يقينك، وهذه هي الوصفة العملية للخروج من تلك المحن التي تنزل بالمسلمين في هذا الزمان

ابذر بذور الأمل في صحراء اليأس ولا تكن من القانتين

أسأل الله جل وعلا أن يغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا، وأن يثبت أقدامنا، وأن وينصرنا على القوم الكافرين.
اللهم كن لنا ولا تكن علينا، اللهم انصرنا ولا تنصر علينا اللهم امكر لنا ولا تمكر علينا اللهم، انصرنا على من بغى علينا.
ربنا اجعلنا لك ذكَّارين لك شكَّارين إليك أواهين منيبين.

تقبل يارب توبتنا واغسل حوبتنا وأجب دوعتنا وثبت حجتنا واسلل سخائن صدورنا.
اللهم إنا نسألك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد، ونسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك.
ونسألك قلبًا سليمًا ولسانًا صادقا، ونسألك من خير ما تعلم ونعوذ بك من شر ما تعلم ونستغفرك لما تعلم إنك سبحانك علام الغيوب.
اللهم إنا نسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين، وأن تغفر لنا وترحمنا.
اللهم إن أردت بقوم فتنة فاقبضنا إليك غير مفتونين، اللهم إن أردت بقوم فتنة فاقبضنا إليك غير مفتونين.

ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

فستذكرون ما قلت لكم، وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد.

وصلى اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم